

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science



E-ISSN : 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

Qadaya siyasiyyat

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة النهرين

كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٣
Issue 83

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٥
Oct. - Nov. - Dec. / 2025



قضايا سياسية

Political Issues

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P-ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربيّة والدولية

<http://pissue.iq>

مدير التحرير

م.د. محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

رئيس هيئة التحرير

أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

هيئة التحرير

المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة الموصل - كلية العلوم السياسية.

جامعة كركوك - قسم العلوم السياسية .

جامعة البصرة - كلية القانون

جامعة ميسان - كلية العلوم السياسية.

جامعة الاسكندرية - مصر

الكلية الجامعية للاعنة حقوق الانسان (البنان).

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي

أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح

أ.متمرس د. صالح عباس محمد

أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم

أ.د. ياسين سعد محمد

أ.د. كاظم علي مهدي

أ.د. محمد كريم كاظم

أ.د. لبنى خميس مهدي

أ.د. وليد سالم محمد

أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة

أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان

أ.د. مرتضى ساهي شنششول

أ.د. احمد عبد السلام وليد

أ.د. عبد الحسين شعبان

م.م. زهراء كريم جاسم
متابعة الابحاث

مخرج . روى عبد الحسين
مدیر . فرح سهيل
ادارة المقع الالكتروني
الشؤون الادارية والمالية

الذين يكتبون
الذين يإدارة

أ.د. حذام بدر
تدقيق اللغة العربية

م.م. محمد مجید حسين
م.د. مصطفى صادق عواد
ادارة صفحات التواصل
ابحاث طلبة الدراسات العليا

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والإنكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
 1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتبعاد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الالكترونية للمجلة على الرابط :
<https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions>
 2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
 3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التصنيف المعياري العام.
 4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترنات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
 5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية -جامعة النهرين .
 6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .
- تقوم المجلة بإخبار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتناسب مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولا تعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر القارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيئة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرین - بغداد - الجادرية.

E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الالكتروني

<https://pissue.iq/index.php/pissue>

E-ISSN 2790-2404

P- ISSN 2070-9250

DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

الترتيب	اسم البحث	رقم الصفحة
1	دور حلف الناتو في الحرب الروسية - الاوكرانية (2022_2023) أ.د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي	19_1
2	دبلوماسية المصالح والشراكات الروسية مع القوى الصاعدة الكبرى (الصين- الهند) لدعم عالم متعدد الأطراف أ.م.د. عطارد عوض عبد الحميد الشريفي	39_20
3	العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2003 دراسة تحليلية أ.م.د. رنا مولود شاكر	55_40
4	(دور وتأثير القوة الناعمة في إدارة الأزمات السياسية) تقييم الإعلام الكوردي في إدارة الأزمات مابين الإقليم و بغداد، من منظور نخبة من الأكاديميين في كوردستان أ. م.د . شيرزاد سليمان عبدالله أ.م.د. به هات حبيب قه ره داخى	77_56
5	دور القوى الكبرى في مستقبل هيمنة الدولار الأمريكي على النظام النقدي الدولي (دراسة تحليلية) أ.د عبد الكريم جابر شنجر آل عيسى	95_78
6	العودة الى ساحة الصراع الدولي في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد عام 2014 م.م. فخر عماد خليل أ.د. شيماء عادل فاضل	111_96
7	(ما بعد الأخلاق الإنسانية - الأخلاق العلائقية) جدلية العلاقة بين ما بعد الإنسانية والوعي الاصطناعي الدكتور سومر منير صالح	129_112
8	خلاف الحزبين الدستوريين القديم و الجديد حول مدلول الاستقلال الداخلي والتابع (31 جويلية - 8 أوت 1954): مجازة سياسية أم قانونية؟ د. مراد المولاهي	142_130
9	التعديدية الثقافية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر م. د. علي غانم حامد الطائي	159_143
10	التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية م.د. علي حسن هويدى	177_160
11	مسارات القوة الذكية وتأثيرها على مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية م.د. علي محمد أمين الرفيعي	191_178
12	الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة كتهديدات متربطة للسلام المستدام في الدول الهمزة: منظور بنوي م.د مصطفى صادق عواد	208_192

221_209	أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق م.م. عبدالله أحمد درع	13
238_222	سياسات الطاقة الصينية بعد عام 2020: الاتجاهات والمستقبل المدرس المساعد خسق صادق عبدالرضا	14
أ_ ح	م.م محمد معن محسن	مراجعة مقال
خ_ ص	م. د زهاء حسن كاظم	مراجعة مقال
ض_ ه	م.د حيدر قحطان سعدون	مراجعة مقال

أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق^٧

The impact of climate change on political stability in Iraq

Abdullah Ahmed Dereia

م.م. عبدالله أحمد درع^(*)

الملخص:

تعمل الانظمة السياسية على صياغة سياسات عامة تسهم في تعزيز الاستقرار السياسي، ويعود الامن البيئي أحد العوامل المؤثرة في صنع السياسات العامة من خلال التأثيرات التي تمارسها التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وإن زيادة التأثير الناجم عن التغيرات المناخية أدى إلى زيادة الاجراءات الازمة لتنقليل من حجم الاضرار الناتجة عن التغير في المناخ، لم تكن هذه التغيرات ذات اولوية في السياسة العامة نتيجة الظروف الامنية والسياسية التي مر بها العراق مما ادى الى ازدياد تأثير تلك التغيرات على الاستقرار المجتمعي والاقتصادي من خلال التأثير على المورد الاساسي للدولة هو النفط بسبب زيادة الانبعاثات واحترق الغاز المصاحب وزيادة نسب الهجرات الداخلية والنزوح في بعض المجتمعات لتأثيرهم بالتغيرات المناخية، شرعت الحكومة العراقية باتخاذ التدابير الازمة لتنقليل اضرار التغيرات المناخية من ارتفاع درجات الحرارة والتصحر وشحة المياه بالإضافة الى تراجع مناسب مياه نهري دجلة والفرات بسبب العامل الاقليمي وتراجع السياسة الخارجية وحجم تأثير العراق على المستوى الاقليمي، حيث اتخذت عدت مشاريع لزيادة المساحات الخضراء وتنقليل من احتراق الغاز المصاحب بالإضافة الى اتجهت الحكومة العراقية الى التقليل مصادر استهلاك المياه وترشيد استخدامها.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، الاستقرار السياسي، الاستقرار الاجتماعي، التلوث البيئي.

Abstract:

Political systems work to formulate public policies that contribute to enhancing political stability. Environmental security is considered one of the influential factors in the policymaking process due to the impacts of climate change on political, social, and economic stability. The growing effects of climate change have led to an increased need for measures aimed at mitigating the damages resulting from climatic shifts.

However, these environmental changes were not initially prioritized in public policy due to the security and political challenges Iraq has faced. As a

٧ تاريخ التقديم : 2025 / 10/1 تاریخ النشر: 2025 / 12/31

تاریخ القبول: 2025 / 10/29

Abdulla.ahmed@uoanbar.edu.iq

(*) جامعة الانبار - قسم الشؤون القانونية

This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

result, the impact of climate change on societal and economic stability has intensified, particularly through its effect on Iraq's primary resource—oil—due to increased emissions, associated gas flaring, and the rise in internal migration and displacement in communities affected by environmental changes.

In response, the Iraqi government has begun implementing necessary measures to reduce the adverse effects of climate change, including rising temperatures, desertification, and water scarcity. This is further exacerbated by the declining water levels of the Tigris and Euphrates rivers, attributed to regional factors and the weakening of Iraq's foreign policy and its influence at the regional level.

Consequently, the government has launched several projects to expand green spaces and reduce associated gas flaring. Additionally, it has taken steps to minimize water consumption and promote its rational use

Key words: Climate change, political stability, social stability, environmental pollution.

المقدمة:

يعد تغير المناخ من التحديات الصعبة التي تتبنى تفاعلات بيئية مجتمعية مقعدة وظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية فضلا عن كونه أحد اهم القضايا على المستوى العالمي والاقليمي في الجانب السياسي والاقتصادي، اذ اصبحت ظاهرة التغير المناخي ذات اهمية متعددة الجوانب كونه يمثل تهديداً خطيراً على البيئة الاجتماعية من خلال تأثيره على حقوق الانسان الاساسية ويضع عوائق امام التنمية المستدامة ويفرض تحديات بيئية وامنية وسياسية واقتصادية على الدولة.

وفي العراق فأن التغير المناخي يشكل تحدياً خطيراً على مختلف الجوانب حيث توازي خطورته ما شهدت البلاد من تهديدات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، اذ يتزايد القلق من ان يتسبب التغير المناخي في نشوب النزاعات والاضطرابات ومصاعفات في حالة عدم الاستقرار السياسي، اذ ان موجات الحر المرتفعة وشح الماء قد تؤدي الى اضطرابات في الجانب الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العراقي، بالإضافة الى ان التوجهات الدولية تطالب الدول النفطية بتقليل الانبعاثات المصاحبة للعمليات النفطية وهذا يؤدي الى تقليل صادرات النفط بالنسبة للدول النفطية مثل العراق والتي تعتمد بشكل رئيسي على النفط كمورد اساسي للدولة مما يؤثر على الاقتصاد العراقي والذي بدوره يؤدي الى خلق نوع من عدم الاستقرار السياسي في العراق

ويعد الاستقرار السياسي هدفاً رئيسياً لكل الدول ولتحقيق هذا الهدف يتطلب التعامل مع كافة الازمات والصراعات التي تواجه النظام السياسي بشكل ناجح والتقليل من الاثار الناتجة منها ويتم ذلك من خلال وضع سياسيات واليات بعيدة المدى لتجنب حدوثها. وبهذا الصدد تسعى الحكومة العراقية الى وضع برامج وسياسات تهدف الى الحد من ظاهرة التغير المناخي وتأثيره الاثارة الناتجة.

أهمية البحث: تبرز اهمية البحث من حجم تأثير التغيرات المناخية على العراق وتأثيراته على المجال الاقتصادي والاجتماعي وانعكاساته على الاستقرار السياسي، وبيان التدابير المتبعة من قبل الحكومة للحد من هذا التأثيرات ومدى فاعليتها وتأثيرها على المجتمع العراقي.

اشكالية البحث: تتعلق الاشكالية من فكرة مفادها ان الامن البيئي يؤثر على السياسات العامة للبلاد من خلال التغيرات المناخية وتكمن في التساؤلات التالية: -

1. كيف يؤثر التغيرات المناخية على استقرار السياسي في العراق؟

2. ما هي اوجه تأثير التغيرات المناخية على المجتمع العراقي؟

3. هل ساهمت الاجراءات الحكومية في الحد من التغيرات المناخية؟

فرضية البحث: تعد التغيرات المناخية أحد اسباب نشوء الصراعات بين الجماعات والافراد داخل المجتمع العراقي، اذ ان ارتفاع حالة النزوح الداخلي سببها مشكلة التصحر، وتقلص حجم الأراضي الزراعية بسبب انخفاض مستوى مياه الانهار، وهذا ينعكس على التوترات السياسية المحلية، مما يحتم على الدولة على اتخاذ التدابير الازمة للحد منها وتأثير مسببتها.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي بشكل اساسي لوصف التغيرات المناخية وبيان اسبابها وتقسيم انعكاساتها على الاستقرار السياسي، بالإضافة الى المنهج التحليلي.

هيكلية البحث: للتمكن من دراسة كافة جوانب البحث فقد قسم البحث الى:

اولاً: طبيعة واسباب التغير المناخي في العراق

ثانياً: التغيرات المناخية وانعكاساتها على الاستقرار السياسي في العراق

ثالثاً: التدابير والسياسات العامة لمواجهة آثار التغير المناخي

اولاً: طبيعة واسباب التغير المناخي في العراق

يعد موضوع التغيرات المناخية من المواقف ذات الأهمية الكبيرة في الوقت الحاضر لما له تماش مع المجتمع، وقد اتجهت معظم الدول للعمل على ايجاد حلول لهذه التغيرات للقليل من نتائجها المؤثرة على البيئة والمجتمع، اختلف تأثير الدول بهذه التغيرات تبعاً للعوامل الجغرافية لها. وبعد العراق من البلدان ذات التأثير بالتغييرات المناخية بشكل كبير، اذ يتحل المتبعة الخامسة عالمياً بين الدول الاكثر تأثراً بهذه التغيرات والذي يعود الى ارتفاع درجات الحرارة والارتفاعات والمنخفضات الجوية والاحتباس الحراري وغيرها.

وتنتج التغيرات المناخية لعدة اسباب منها تتولد بشكل طبيعي نتيجة الموقع الجغرافي للغيرات الغلاف الجوي والعوامل الجغرافية والبيئية للمنطقة مثل ارتفاع درجات الحرارة وقلة مياه الامطار والعواصف الترابية والعوامل البيئية الاخرى ومنها ما يتولد نتيجة الانشطة البشرية ومخرجات المصانع والمعامل وانبعاثات المصاحبة لاستخراج المشتقات النفطية وغيرها.

1. ارتفاع درجات الحرارة: يتميز العراق بنوعين من النظم المناخية الاول هو النظام المتذبذب كما يلاحظ في فصل الشتاء والخريف والربيع وتقلباتهم من سنه الى اخرى وتغيرات بارزة بين سنه وآخرى، اما النظام الثاني هو النظام الثابت كما يلاحظ في فصل الصيف مع ارتفاع مستمر لدرجات الحرارة، ومن الملاحظ ان درجات الحرارة في عقد الثمانينيات كانت ما يقارب (23.2) درجة مئوية ووصلت الارتفاع الى ان وصلت الى (37.31) في عام 2023. (مركز الارصاد الجوية العراقي، 2023)

2. قلة كميات الامطار: شهد العراق تراجعاً كبيراً في مستويات هطول الامطار في مختلف محافظات العراق حيث من الملاحظ من بين عامي (2012_2024) ان كميات الامطار تراجعت بشكل كبير ادى الى شح الماء في مناطق الوسط والجنوب. (مركز الارصاد الجوية العراقي، 2023)

اسهمت تلك العوامل بأحداث تغيرات واضحة في المناخ العراقي بالإضافة الى عوامل بشرية اخرى ومنها:

1. استخراج النفط والعمليات المصاحبة: يشكل النفط مورد اساسي من موارد الدولة، ويصاحب عمليات استخراج النفط انبعاثات سامة وكميات كبيرة من ثاني اوكسيد الكاربون، اذ قدر البنك الدولي ان الغاز المصاحب للوقود في العراق زيد من (84) طن عام 2000 الى (162) طن عام 2016، وسجل العراق ازيداد في انبعاث الكاربون الى أكثر من الضعف وواحداً من أعلى معدلات كثافة انبعاثات الكاربون (88.4 %) نسبة الانبعاثات بالمقارنة مع نظائره من حيث الدخل من البلدان الاقليمية الأخرى، وتساهم قطاعات الكهرباء، والغاز والنفط بنحو ثلاثة أرباع الانبعاثات في العراق (مجموعة البنك الدولي، 2022).

وفي احصائية نشرتها وزارة البيئة العراقية بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي والوكالة الامريكية للتنمية الدولية حول كمية الغازات المحرقة في الشعارات في الموضع النفطي وكما مبين ادناه. الجدول رقم

(1) يبين كمية الغازات المحرقة في الموضع النفطي

رقم (1) يبين كمية الغازات المحرقة في الموضع النفطي

نفط ميسان	نفط ذي قار	نفط الوسط	نفط البصرة	نفط الشمال		السنة
غاز طبيعي	غاز طبيعي	غاز طبيعي	غاز طبيعي	غاز حامضي	غاز حلو	
1,777,349,549	-	1,098,020,267	3,565,218,095,03	808,303,074	13,507,310	2017
2,019,590,551	516,958,012	225,971,115	11,011,189,197	738,442,837	12,119,839	2021

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على وزارة البيئة العراقية (تقرير استراتيجية حماية وتحسين البيئة في جمهورية العراق 2024 – 2030 : 159)

2. تراجع الزراعة والمساحات الخضراء وتجريف البساتين: ان للمساحات الخضراء اهمية كبيرة في زيادة نسبة الاوكسجين وحصر نسب الانبعاثات السامة وتنقية الهواء من الغبار وتجديده نتيجة المصانع وحرة المرور (الصبيح, 2017, 512), ويواجه العراق خطر التصحر بسبب التجاوز على المساحات الخضراء والتي تؤثر سلباً على الامن الغذائي والبيئي بشكل مباشر ، بالإضافة الى ان قطع الاشجار وإزالة الغابات والتي تعتبر من الاسباب الرئيسية للحفاظ على صفاء الجو وانخفاض درجة الحرارة الى احداث تغيرات مناخية ملحوظة، وتسهم في إلى زيادة انبعاث الكربون وتراكم الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، مما يساهم في تسارع التغير المناخي ، وتعاني الغابات والمساحات الخضراء في العراق من التدهور الحاد، إذ تمتد مساحتها إلى حوالي (1.6 مليون هكتار فقط) مقابل (4 ملايين هكتار) في السابق (الخضير، 2023, 9)، ومن جهة اخرى يخسر العراق سنوياً 100 الف دونم قابلة للزراعة مما يجعله يواجه مشاكل بيئية واقتصادية ومن اهمها الهجرة الفلاحية، كما تراجعت غابات التخيل في وسط وجنوب العراق بشكل كبير من 48 مليون نخله الى 17 مليون نخله في عام 2022 وهذا اثر على الحالة المناخية لهذا المناطق (السهام، والحنون, 2025, 45).

3. مخرجات المصانع والمعامل: تعمل الغازات الانبعاثات الدخانية في المصانع والمعامل التحويلية على نشر السموم والغازات الملوثة في الهواء مما يساهم في احداث تغيرات بيئية ومناخية، اذ تعمل المعامل الصغيرة والمتوسطة المنتشرة في المناطق السكنية او القرية منها مثل قطع أحجار البناء، وإعادة تدوير الطلب، والمواد البلاستيكية، بتلوث الهواء في المناطق الحضرية من خلال استخدام الوقود والعمليات

المصاحبة، وحرق وتدوير الإطارات القديمة، ومعامل الورق والخشب، والنفايات المنزلية والمنسوجات (ستيبانيان, 2020, 19)

وبحسب تقرير جهاز الاحصاء المركزي التابع لوزارة التخطيط فإن أحد أبرز مصادر التلوث هو ما ينتج عن قطاع الصناعة ويعود ذلك للسبعين التاليين (وزارة التخطيط, 2023, 2):

أ. إن غالبية الصناعات العراقية صممت من حيث اختيار موقعها أو تصريف مخلفاتها دون مراعاة للشروط البيئية وبالقرب من الأنهار.

ب. أن المياه المسترجعة من الصناعة تتميز بتركيز عالية من الملوثات تطرح غالبيتها إلى الأنهار وبدون معالجة.

كما يعد الوقود المستخدم في الأفران وغيرها من لمعامل المنتشرة داخل المدن سبباً من أسباب التلوث داخل الأحياء السكنية بسبب ما تصدره من غازات ملوثة وانبعاثات ثانوي أوكسيد الكاربون بسبب كميات الوقود المستخدمة، وكما مبين في الجدول رقم (2) أدناه يبين كميات الوقود المستخدم فيها لعام 2022 (جهاز الاحصاء المركزي, 2022).

جدول رقم (2) يبين كميات الوقود المستخدمة في الأفران والمعامل الأخرى

نفط الجنوب	نفط الوسط	نفط الشمال	ت
430.675.193	174.045.581	399.927.557	1

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على احصائيات جهاز الاحصاء المركزي

4. شح المياه وجفاف الاهوار: تعتمد بعض المجتمعات في العراق على الزراعة بشكل اساسي لتأمين مواردها ومع تراجع مناسبات المياه بسبب عدم وجود ادارة صحيحة لملف المياه وقلة الاطلاقات المائية لنهرى دجلة والفرات من دول المطبع وارتفاع نسب الملوحة ادى الى تراجع المساحات القابلة للزراعة بالإضافة الى قلة المحاصيل الزراعية، كما ان جفاف الاهوار التي يضمن ثروات حيوانية كبيرة بسبب قلة التجهيزات المائية حيث انحسرت الى 9 الالاف كيلو متر من اصل 11الالاف كيلو متر، هذا ما سبب هجرات كبيرة لتلك المجتمعات بحثاً عن موارد اخرى (السهام, الحنون, 2025, 45).

ثانياً: التغيرات المناخية وانعكاساتها على الاستقرار السياسي في العراق

اخذ تأثير التغيرات المناخية كما ذكرنا في المحور الاول مصدر قلق للحكومة العراقية خصوصاً بعد ازدياد حجم تأثيره على المستوى الزراعي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي هذا ما عكس تلك التأثيرات على الواقع السياسي واحتمالية مواجهة الحكومة العراقية نوع من عدم الاستقرار السياسي بسبب الاحتجاجات والتظاهرات من المتأثرين بشكل مباشر بالتغييرات المناخية.

يعد الاستقرار السياسي عملية تكاملية من خلال الاستقرار الاقتصادي والامني والاجتماعي وينعكس تأثير أحد منها على الاستقرار السياسي ويأتي تأثير التغير المناخي على الاستقرار السياسي من خلال عاملين: الاول العامل الداخلي والمتجسد في تأثيراته على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والامنية والبيئية بشكل مباشر، والعامل الخارجي او الاقليمي من خلال الصراع على كميات المياه مع دول المنبع، كما ان العامل الداخلي على الاستقرار السياسي من خلال:

1. تراجع واحتقان بعض المحاصيل الزراعية مما اسهم في اللجوء لاستيرادها وارتفاع اسعارها، وتأثيرها على الموارد الاقتصادية لشريحة الفلاحين والمعتمدين على الزراعة كمورد اساسي لها مما اثار نوع من عدم الاستقرار، وفي مقابلة اجرتها الباحث مع مجموعة من المزارعين والفلاحين اكدوا ان الحكومة المحلية تمنعهم من سقي محاصيلهم الزراعية الواقعة على نهر الفرات في كل ايام الاسبوع وحددهم لهم في اوقات معينة بسبب شحة المياه وهذا ما ادى الى تركهم بعض المحاصيل التي تحتاج الى كميات ماء مستمرة وشرائها من الاسواق المحلية بأسعار مرتفعة (مقابلة اجرتها الباحث مع مجموعة من الفلاحين).

2. ان ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مناسيب المياه وتراجع المساحات الصالحة للزراعة يشكل تهديداً الامن الغذائي مما يعزز فكرة الاحتجاجات والنزاعات وزعزعة الاستقرار، بالإضافة الى ان غياب خدمات البنية التحتية الأساسية لا سيما المياه والكهرباء، تؤدي الى تقويض الاستقرار الاجتماعي، وسجل العراق عام 2021 أحد أكثر الأعوام ارتفاع درجات الحرارة وجفاف، وهو ما انعكس بانخفاض توافر المياه ونقص إمدادات الطاقة خلال الأشهر الأكثر سخونة من عام 2021، ادت الى اندلاع احتجاجات واسعة النطاق في العراق، لا سيما في المناطق والمدن التي تسجل المستويات مرتفعة من الفقر والمعدلات منخفضة من توافر الخدمات الأساسية، مثل البصرة، وأصبح تراجع كميات المياه الصالحة للشرب مصدر قلق في السنوات الأخيرة، لا سيما في المناطق الجنوبية، اذ تسببت المياه المالحة الممزوجة بمياه الشرب بأمراض أصابتآلاف الأشخاص (البنك الدولي، 2022، 21).

3. تؤثر التغيرات المناخية بشكل مباشر على دخل الفرد من خلال التأثير على المردود الاقتصادي وارتفاع اسعار المواد الغذائية، بالإضافة الى ان تقليل انتاج النفط لدولة مثل العراق التي تعتمد بشكل اساسي على النفط بسبب الغازات المصاحبة لعمليات استخراج النفط يؤثر على المالية العامة للدولة مما ينعكس على الوضع الاقتصادي وخلق فرص لعدم الاستقرار، اذ اصدر البنك الدولي تقرير عام 2020 واوضح التقرير ان خفض العراق لمستويات تصدير النفط يحافظ على مستوى الكاربون والغازات المنبعثة بمستويات متدنية، الا انه يؤثر على الوظائف العامة والمتعلقة بالقطاع النفطي بشكل خاص بالإضافة الى تحولات ومشاكل اقتصادية ومجتمعية عميقة ومع اتجاه العالم بعيداً عن الوقود الأحفوري، وتراجع الطلب على صادرات النفط العراقية، يؤدي هذا الانخفاض في عائدات النفط إلى تقييد الموارد الحكومية وخلق ضغوط لتقليل التوظيف العام (البنك الدولي، 2022، 16).

4. ادت التغيرات المناخية الى حدوث هجرات داخلية وعمليات نزوح قسري للمواطنين بسبب تأثير التغيرات المناخية على اسباب بقائهم في مناطقهم (الزراعة والمياه والمواشي وارتفاع درجات الحرارة) ، بالإضافة الى ان ظاهرة التصحر اجبرت المزارعين التخلی عن اراضيهم والهجرة إلى المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية للبحث عن فرص عمل محدودة في القطاع العام المتضخم، هذا ما اضطر الكثيرين إلى اللجوء للاقتصاد غير القانوني (Zeinab Shuker, 2023)، مما سبب تغيرات اجتماعية في بعض المناطق وعدم استقرار اجتماعي واقتصادي. ويأتي تأثير العامل الخارجي او الاقليمي على الاستقرار السياسي من خلال السيطرة على مناسبات المياه والاطلاقات المائية لنهر دجله والفرات، وان الصراع على المياه يشكل نوع من انواع الصراعات المهمة في مجال الصراعات الدولية وورقة ضغط رابحة اذا ما لجئت اليها بعض الدول لتمرير مصالحها، وادى عدم الادارة الصحيحة لملف المياه الى تقليل استحقاق العراق من الحصة المائية، حيث اتجهت تركيا الى بناء السدود على نهر الفرات وخفض حجم الاطلاقات المائية وزيادة نسبة الملوحة مما اثر على الانتاج الزراعي والمياه الصالحة للشرب (United Nations Economic and Social Commission 2013, p.65-68) اذ ان تشغيل سد "اليسو" في تركيا، وهو بناء ضخم يبلغ عرضه ميلاً واحداً على نهر دجلة، خفض حصة العراق من مياه النهر بما يقدر بنحو 60%， وهذا انتج تراجع في تدفقات المياه، وجفاف نسبة كبيرة من الاراضي الرطبة اثر على الثروة الحيوانية في الاهوار وكان سبباً في نزوح سكانها لاعتمادهم على المواشي والجواةيس والزراعة كمصدر رئيسي للعيش (Zeinab Shuker, 2023) هذا من جانب، اما الجانب الآخر فقد لجئت ايران الى غلق مسار بعض روافد الانهار التي تجري باتجاه العراق.

ثالثاً: التدابير والسياسات العامة لمواجهة آثار التغير المناخي

اتخذت الحكومة العراقية تدابير من شأنها الحد من التغيرات المناخية، اذ شرع البرلمان العراقي قانون رقم (31) لسنة عام 2020 (قانون انضمام العراق الى اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ) (جريدة الواقع العراقية، 2009)، واصبح العراق في ظل هذه الاتفاقية ملزم بكافة بنودها ومن أهمها (الاتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، 1992):

- الحد من انبعاث الغازات الدفيئة بشريه المصدر وحماية وتعزيز مصارف وخزانات الغازات الدفيئة لديه.
- دعم وتطوير كافة البرامج والشبكات او المنظمات الدولية والحكومية التي تهدف الى رصد وجمع البيانات بخصوص التغيرات المناخية.
- تعليم وتدريب الكوادر الوطنية والحكومية لتنفيذ البرامج الخاصة بالتغييرات المناخية واثارها.
- تسهيل التعاون الدولي لتعزيز المؤسسات الوطنية للتدريب والتطوير في مجال التوعية من التغيرات المناخية واثارها.

وبالتزامن مع هذا القانون اطلق مجلس الوزراء (المبادرة الوطنية لدعم الطاقة و تقليل الانبعاثات) تضمن خطط خمسية واخرى سنوية تعمل على تقليل الانبعاثات والاحتباس الحراري بالإضافة الى حملات تشجير واسعة والتشجيع على استخدام وسائل الطاقة النظيفة (الطاقة الشمسية والرياح وغيرها) وقيام حملات توعية وثقيف حول ظاهرة التغير المناخي واثارها في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية (المبادرة الوطنية لدعم الطاقة، 2021)

وقد اتخذت الحكومة العراقية التدابير التي من شأنها الحد من تأثير التغيرات المناخية من خلال تقديم العراق خطة وطنية لغاية عام 2035 خلال مشاركته في مؤتمر باريس للمناخ عام 2015 وتضمنت الخطة خفض الانبعاثات الغازية في البلاد من خلال خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة (13%) ومع استقرار الوضع الامني بعد عام 2015 يتم رفع النسبة الى (13%) (وزارة الصحة العراقية، 2015).

كما اطلقت رئاسة الجمهورية مشروع إنشاء بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق عام 2021 والذي يهدف الى زيادة الوظائف في قطاعات الزراعة الذكية والبناء البيئي الحديث والصناعات المستدامة والخدمات، والرفاهية والنمو الاقتصادي، والامن والاستقرار وتعزيز دور العراق كمؤثر إيجابي وللاستقرار طويل الاجل، ويكون هذا المشروع على عدة برامج منها برنامج تشجير "جنة عدن": الى يهدف الى زراعة 20-30 مليون نخلة خلال عامين، والتمكن من استعادة الخسائر السابقة (30) مليون

نخلة ، بالإضافة إلى زراعة مليار شجرة في جميع أنحاء العراق بحلول عام 2030 وكذلك تجديد الشلالات بانتظام، وبرنامج إدارة مياه الرافين ويهدف إلى تحسين كفاءة الري في العراق وتحديث استراتيجية إدارة المياه وإدخال التقنيات الحديثة لتحسينها والحفاظ على الموارد ومن خلال هذه الاستراتيجيات يُقل إجمالي الطلب على المياه للري بنسبة 30٪ إلى 40٪ على مدى الخمس سنوات، بالإضافة إلى برنامج آخر من شأنها زيادة المساحات الخضراء والمحميات الطبيعية وكذلك الاهتمام بقطاع الطاقة النظيفة والعمل على تحويل النفايات إلى طاقة من الممكن الاستفادة منها واستثمار الغاز المصاحب (رئاسة الجمهورية العراقية).

النتائج والمناقشات:

بعد دراسة التغيرات المناخية ولما لها من تأثيرات على كافة المستويات المهمة في العراق ونظرًا لما مر بعد العراق من ظروف استثنائية على الجانب الأمني والسياسي، اتجهت الانظار صانعي القرار السياسي في العراق إلى الابتعاد واهمال حجم الاضرار الناتجة عن تلك التغيرات مما عرض العراق إلى وقوعه في البلدان شديدة التأثير بعامل المناخ وتغيراته، اتسمت التغيرات المناخية في العراق بشدة تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي، حيث ادت إلى التأثير المباشر على دخل الفرد وحجم المردود المالي من المحاصيل الزراعية، دون ان تكون هنالك تدابير حكومية تذكر في ذلك الوقت مما اعطى المجال لاستغلال تلك التغيرات وفتح المجال لأبواب التجاوز والفساد من خلال التجاوز على الحصص المائية ارتفاع اسعار السلع والمنتجات الغذائية.

وان لارتفاع درجات الحرارة بصورة غير طبيعية اثر لا يقل اهمية عن الاخر، اذ سجل العراق في بعض المناطق الجنوبية اعلى درجات الحرارة في العالم ولأكثر من (50) درجة مئوية اثر على قطاع الطاقة وتراجع تجهيز المناطق بالطاقة الكهربائية بالإضافة إلى ارتفاع نسب الملوحة وجفاف الاهوار والمستنقعات المائية والاراضي الرطبة انعكس ذلك على سكان مناطق الاهوار واصحاب الماشي مما اضر بالثروة الحيوانية ونزوحهم إلى مناطق اقل ضررًا من تلك التغيرات، وبالغروم من ان الاهوار درجة ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو في عام 2016 ولقيمتها الثقافية والحضاري والاقتصادية بالنسبة لقاطنيها الا انها لم تكن بالمردود الاقتصادي الكبير لموارد الدولة بالإضافة إلى استهلاكها كميات كبيرة المياه، حال دون حلول ناجعه لانتشالها من كابوس الجفاف بسبب شحة المياه وقلت مناسب نهرى دجلة والفرات.

اخذ النفط حيز كبير في جدول الموارد المالية للموازنة العراقية اذ يعتمد العراق على 95% من الواردات على النفط، ونتيجة للظروف السياسية والامنية التي مر بها العراق حلت دون السعي الى تقليل الاعتماد على النفط واحياء الموارد الاخرى، الامر الذي ادى الى ربط القطاع النفطي بمختلف القطاعات الاخرى، الا انه حتى هذا القطاع المهم لم يستثمر بالشكل الصحيح الذي يساعد على استدامته واستثمار كل ما يمكن ان ينتج منه، ذا ان العراق يحرق الغاز المصاحب للعمليات النفطية ويعتمد على الغاز المستورد لتوليد الطاقة الكهربائية، وان العمليات النفطية وما يصاحبها من انبعاثات وغازات دفيئة احد الاسباب الرئيسية للتغيرات المناخية مما وضع العراق امام خيار التقليل من عمليات استخراج النفط وتقليل الانبعاثات المصاحبة للحد من التغيرات المناخية، وهذا ما يؤثر على الوضع الاقتصادي وتقليل الموارد المالية للدولة.

الخاتمة:

تتخذ الخاتمة مجموعة من التوصيات وكما يلي:

1. تعد التغيرات المناخية ذات تأثير شامل للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والامنية والتي تؤدي الى التأثير على الاستقرار السياسي مما يحتم الاهتمام بشكل ادق في موضوع التغيرات المناخية.
2. فرض الرقابة والمتابعة المستمرة على المعامل والمصانع والأنشطة التجارية ذات المخرجات التي تؤثر على المناخ ومنع تلوث الهواء او افراز الانبعاثات الكربونية لتقليل خطر التغيرات المناخية.
3. الاهتمام بالمساحات الخضراء والعمل على زيتها من خلال حملات التشجير المستمرة وتشجيع المواطنين والموظفين وطلبة الجامعات على التشجير كنوع من انواع زيادة المساحات الخضراء والتشجيع على الطاقة النظيفة واستخدامها في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتقليل حجم تأثير التغيرات المناخية.
4. ترشيد استخدام المياه بالنسبة للأفراد وللمؤسسات وللقطاعات الزراعية عبر تطبيق قانون الجباية على المواطنين لتقليل استخدام المياه الزائد عن الحاجة، فضلاً عن العمل مع دول المنبع لزيادة حصة العراق من الاطلاقات المائية.
5. تقليل حجم الانبعاثات الغازية المصاحبة لعمليات استخراج النفط بشكل كبيرة لأنها سبب ااسي في التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة.
6. التخلص من فكرة رمي مخلفات الصرف الصحي على نهري دجلة والفرات وايجاد بدائل للاستفادة منها لتقليل حجم التلوث الحاصل على المياه.

7. الاهتمام بموارد الدولة الأخرى غير النفط مثل السياحة الدينية وقطاعات الزراعة والصناعة والعمل على زيادة مواردها وتوسيع الاعتماد عليها لتقليل حجم الاعتماد على النفط كمور اساسي للدولة.

References:

- تقرير البنك الدولي، المناخ والتنمية في العراق، 2022، ص 16.
- الاتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، 1992.
- الخضير، احمد. (2023). "التغير المناخي في العراق: المخاطر المصاحبة وطبيعة الاستجابة"، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- جريدة الواقع العراقية. (2009). العدد 4618.
- وزارة التخطيط. (2022). جهاز الاحصاء المركزي.
- مركز الارصاد الجوية العراقي. (2023).
- وزارة البيئة العراقية. (2024). "تقرير استراتيجية حماية وتحسين البيئة في جمهورية العراق 2024-2030" .
- وزارة التخطيط. (2023). "تقرير هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية". بغداد.
- وزارة الصحة العراقية. (2015). "حالة البيئة في العراق التقرير السنوي" .
- الصبيح، سوسن. (2017). "المساحات الخضراء ودورها في تحسين البيئة"، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العدد السادس.
- السهام، عبير، والحنون، تغريد. (2025). "التغيرات المناخية وأثرها على الامن الإنساني". مجلة الدراسات الدولية، بغداد.
- مقالة اجراها الباحث مع مجموعة من الفلاحين.
- ستيبانيان، هاري. (2020). "نحو كفاءة مستدامة للطاقة في العراق". ت: إسراء نعمة عبد الله، مؤسسة فريديريش إبيرت، الأردن.
- Zainap Shaker. (2023) Water Oil and Iraq's Climate Future. Middle East Report 306.
- United Nations Economic and Social Commission for Western Asia and Federal Institute of geosciences and Natural

- Resources. (2013). Inventory of Shared Water Resources in Western Asia, United Nations, New York. p.p:65–68.
- رئاسة الجمهورية العراقية. (2021). "مشروع إعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق، 2021". <https://presidency.iq/Details.aspx?id=10239>
- تقرير منشور على الموقع الرسمي لمجموعة البنك الدولي. (2022). <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2022/11/09>
- "المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات"، 2021، <https://sere.iq/archives/682>